Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصل الثامن
الرمز المقروء

لما نُسخت المصاحف العثمانية خالية من الشكل والنقط، احتملت عدداً من القراءات، فأتى أبو الأسود الدؤلي بعد ذلك بالنقط لتيسير قراءة القرآن على الناس، وانبثق عقب ذلك علمان عربيان قرآنيان في ذلك العصر الأول: علم التجويد الذي كان بمثابة التطبيق الصوتي لأحكام القراءة، والثاني: علم الرسم والضبط الذي كان التطبيق الكتابي لهذه القراءة مثل وضع الصفر المستدير فوق حروف العلة دلالة على زيادتها فلا ينطق بها في الوصل والوقف*.

وعلم القراءات أساسه السماع والمشافهة الذي يهتم بأداء النطق العربي، وقد انبثق عنه فن التجويد الذي يعني إعطاء كل حرف حقه بقصد صون اللسان عن الخطأ، والقراءة بتؤدة، ولأن تحسين القراءة بالصوت يسهل على السامع فهم المعنى وتذوقه، وإدراك جمال الألفاظ والأسلوب مع مراعاة المد والتشديد والقطع والوصل والغنة بالقراءة غير السريعة وغير العجولة بل المفسرة حرفاً حرفاً.

والعلاقة بين الوحدة الصوتية المميزة، وتنوعاتها الصوتية لحظها علماء التجويد بقولهم «إعطاء الحروف حقها ومستحقها» وقصدوا بحقها الخصائص الذاتية ومظاهرها المميزة في الجهر والهمس والإطباق والانفتاح، كما قصدوا بمستحقها الأحوال العارضة للحرف كالإظهار والإخفاء والتنغيم الذي يترجم حال المتكلم من غضب أو دهشة أو رغبة.

(٣٨) نقط أبي الأسود الدؤلي تعني الحركات.